الدرس التاسع المقاربة النسوية

تمهيد: لقد أدت الحركة النسوية إلى ظهور سلسلة طويلة من النظريات التي تحاول تفسير التفاوت لمصدر التغلب على حالة اللامساواة الاجتماعية بين الرجال والنساء. وتختلف هذه النظريات فيما بينها اختلافا كبيرا حول مسألة التفاوت الجنسي، رغم اتفاقها على أن المرأة لا تتمتع بوضع منصف وموقع في المجتمع، غير أن جميع النظريات متشابهة حول تفسير التفاوت الجنسي الذي تؤول إلى عمليات اجتماعية متجذرة في المجتمع، كالتحرش الجنسي والبطريركية والرأسمالية والعنصرية.

- المقاربة النسوية الليبرالية: يحيل هذا الاتجاه التفاوت بين الجنسين إلى التوجهات والتصورات والمواقف الاجتماعية، وخلافا للمنحى الراديكالي، فإن أصحاب الاتجاه النسوي الليبرالي لا ينظرون إلى إخضاع المرأة باعتباره من نسق أو بنية اجتماعية ضخمة، فهم يشيرون إلى عدد كبير من العوامل المنفصلة التي تسهم في خلق التفاوت بين الرجال والنساء، كالتفريق الجنسي والتفرقة في المعاملة بين الجنسين في العمل مثلا والتعليم وحتى في وسائل الإعلام بأشكالها. وعلى هذا الأساس، فهم يسعون إلى خلق فرص لعدالة الحقوق كسن القوانين التي توجيها تجعل الجنسين متكافئين قانونيا.

وعليه نقول قد حققت المدرسة الليبرالية الكثير في إنجاز الكثير بالنسبة للعنصر الأنثوي، رغم ما لاقته من اعتراضات مست الجوهر العام للتفاوت الجنسي، فهي لا تعترف إطلاقا بمصدر القمع والحرمان الذي تعيشه المرأة عامة، وأهملتها كثيرا بالتحيز الجنسي أو التمييز الجنسي، التفرقة عامة لباس المرأة وهندامها، تفاوت فرص العمل خاصة الدخل... أي في أتباع هذه النظرية مسلوك نهج لذا تسهم بتحول فهم المرأة في واقعها الاجتماعي الطابع بالتناقضات (les gays ou mouvement homosex)

- المقاربة الراديكالية المتطرفة: تهتم هذه النظرية بأن النساء مستغلات من طرف الرجال وتابعات لهم، فهذا ما يوحي إلى تقبلهن للنظام البطريركي السلطوي المهيمن في المجتمع، حيث تتجلى القضية المحورية في ظاهرة البطريركية زمنية وثقافية باعتبارها المنبع الأول لقمع المرأة واحتقارها. هذا ما يبعد الفارق بين الجنسين من حيث مواقع السلطة والتأثير في المجتمع.

فالبطريركية تقوم عندهم على تملك جسد المرأة والمعاشرة الجنسية بمختلف أنواعها. لهذا دعى أصحاب الاتجاه الراديكالي إلى درجة الدعوة إلى إلغاء العائلة لأنها الوسيلة الوحيدة لتحرير المرأة و ~~العصا~~ إنعتاقها من علاقات السلطة والقوة.

- **مضمون النظرية:** تقوم النظرية على محتوى هادف، حلول الإشكالات التالية:

- العنف الممارس على المرأة رمز للتفوق الذكوري.
- الاتصال ~~في~~ الشفوي الغير المباشر يعمق الاساءة الجنسية في حياتنا اليومية.
- التحرش الجنسي بشتى أشكاله يشعر المرأة بالتوجس والضيق في الأماكن العامة.
- إرغام المجتمع على تقبل نوع معين من الأنوثة الخاضعة.
- جعل وسائل الإعلام وسيلة ودمية للجنس دورها إرضاء الرجال وإمتاعهم.

خاتمة: إعطاء هذه المقاربة لتحرر المرأة إصلاحيا أو تدريجيا بالإطاحة بالنظام البطريركي الأبوي الذي قد يستشري في قمع المرأة عبر التاريخ اجتماعيا وثقافيا، مع إغفال عناصر أخرى مثل العرق والطبقة الاجتماعية والتنوع الإثني.

سيلفيا وولبي: تنظير البطريركية:

أ- علاقات الإنتاج.
ب- العمل المأجور.
ج- الدولة البطريركية
د- العنف الذكوري
هـ- العلاقات البطريركية في السلوك الجنسي
و- المؤسسات الثقافية البطريركية خاصة / عامة.

ساندرا هاردينغ: Sandra harding

أ- الرمزية الجنسية (الثقافة)
ب- التقسيم الاجتماعي الجنسي للعمل (البنا الاجتماعي)
ج- الهويات الجنسية (الفعل والقدرة على الفعل)

الدرس العاشر نظرية الاختيار المنطقي

مقدمة: أطلق فيبر اسم الترشيد العقلاني على تسمية العلوم وتطوير الثقافة ونمو البيروقراطية، ويعني الترشيد العقلاني في هذا السياق تنظيم الحياة انطلاقا من مبادئ الكفاءة المرتكزة على المعرفة التقنية، فعموما يعتمد على أنماط من الاقتصاد لفهم كل أشكال العمل الاجتماعي الأخرى التي تفسر أمرا عقلانيا. ويمكن أن توجد هذه الأعمال عند Jems Rolemon (Beker Giory) وعند George Humaums [جاءت النظرية كرد فعل للنظرية البارسونزية تحت اسم نظرية التبادل]

- حيث يسم فيبر أربعة أنماط للفعل عامة:

1- الفعل العقلي الأداتي (استعمال وسيلة لتحقيق هدف معين) ← عقلانيين

2- الفعل العقلي القيمي (الالتزام بالقيم لتوجيه الأفعال)

3- الفعل المنطقي التقليدي (اعتيادي بديهي ليس بالضرورة متصف بالعقلانية) ← غير عقلانيين

4- الفعل المنطقي الوجداني (ناتج عن المشاعر الموجهة للأفعال والمقاصد)

فدور علم الاجتماع هو فهم تلك الأفعال أو بالأحرى المعاني التي يلحقها الفرد بأفعاله ودوافعه وراء الفعل وتقويمه للموقف الذي يجد نفسه فيه، والخيارات التي يمتلكها والقرارات التي يتخذها حتى يتصرف على النحو المناسب.

- قام جورج هومانز بوضع نظرية الخيار المنطقي، مستخلصا إياها من دراسته في الاقتصاد وعلم النفس، من خلال تركيزه على عمليات التفاعل، أطلق على نظريته نظرية التبادل، فكانت نظرية الاختيار المنطقي تتناول التبدلات العديدة التي تطرأ عند الحسابات المنطقية واتخاذ القرارات إزاء موقف معين.

محتوى النظرية

1- بنت John Gold thor على نظرية فيبر، فبعدما وضع الكثير من الآراء التجريبية التي تقوم بوصف استمرار اللامساواة في المجتمع وأنماط الحراك الاجتماعي، وإلى تأويل تلك الاستمرارية من خلال نظرية الاختيار المنطقي.

2- تؤمن أصحاب نظرية الاختيار المنطقي بفكرة وجود المجتمع إلى حد التعصب و يتخذونها منطلقا من وجهة نظر الطرف التنافسي

3- إيضاح الخصائص المميزة لنظرية الاختيار العقلاني، هو التركيز على محاولة بناء نماذج لما يقوم به الفرد إذا ما تصرف تعقلانيا في موقف معين.

مثال: معرفة ما هو الدخل المناسب وما يناسبه من سلع متاحة وخدمات المتوفرة كما نستطيع ترتيب الأشياء التي نرغب بالحصول عليها.

4- جانب منفعي واضح في النظرية، مثال: يكون اختيار ما يجلب لي أكبر درجة من الإشباع والمنفعة

5- التفسير هو قصدي، حيث نفترض أن رغبات الفرد ومعتقداته هي مبرراته لأفعاله كما أنهم يفسرون المقاصد على أساس ترتيب الأولويات.

إذن نظرية الاختيار المنطقي هي مقاربة كفاءة ووسيلة للوصول لهدف معين من موقف معين. وتجدر الإشارة إلى أن Gary Becker يرى بأن تقسيم العمل نتيجة الاختيار

عقلاني حول كيفية إيصال المنفعة لأعلى درجاتها إعتمادا على تقليص الوقت المصروف و للنشاط المنزلي.

إن الإعتدال الذي جاء به ألن كارلنج حول قدرات النظرية أو أكثر تحديدا الإفتراض أن جميع أفعال البشر أفعال عقلانية من حيث التصرف وحسن التدبير الزماني، من جهة ومن جهة أخرى، تتحتم علينا فهم العقل الإنساني بإعطاء أولوية لتفسيرات و النماذج العقلانية المثالية، وبهذا المعنى تقترب النظرية من المفهوم الفيبري النموذج المثالي للكشف عن الحوافز الكامنة وراء سلوك أفراد المجتمع أو على الأقل الكشف عن الحوافز غير العقلانية. وهذا بمقارنة سلوكهم الفعلي في الحياة وما نتوقع منه.

- خلاصة القول، نقول بأن نظرية الإختيار المنطقي تحاول إستيعاب العقل الإنساني المهيمن في المجتمعات الحديثة وضرب من ضروب العقلانية المستخدمة إتباعا للوسيلة الموضوعة داخل النسق الإجتماعي فإن الإختيار العقلاني ما هو إلا وسيلة من الوسائل التي يعمل بها النسق ويعيد إنتاج ذاته.

الدرس الثامن علم الاجتماع الجسد

(سوسيولوجية الجسد)

مقدمة: يرى شيلدر أن صورة الجسد الإنساني، هي صورة جسدنا الخاص التي نشكلها في فكرنا، أي بعبارة أخرى صورة جسدنا كما نتمثلها، لدينا أحاسيس ويمكننا رؤية بعض الأطراف من مساحة جسمنا إذن لدينا انطباعات على المستوى اللمسي Tactiles ونشعر بالحرارة والبرودة والألم، وأحاسيس أخرى تتأتى عن العضلات ومشابهات الأعصاب التي تنقلها التواءات العضلات وأحاسيس أخرى تأتي من الأحشاء. فرسم الجسد هي الصورة الثلاثية الأبعاد التي يملكها كل واحد منا عن حدود إدراك (صورة الجسد، نموذج الجسد، ترسيمة الجسد) أي ⟵ صورة الجسد (Image du corps)

صورة الجسد الإنسانية: إن حقيقة الأمر، صورة أجسادنا هي بالطبع موضع أقوى الانفعالات، فمثلا الفرد الذي خسر عضوا من أعضاء جسده أو تواجه موقفا جديدا أو حادا. لكنه لنفرضه، وعلى العكس يجهد نفسه على السعادة عضوا كناقص، فالشيء هو تعبير عن الصعوبة التي يعانيها الفرد في محاولة التكيف مع الحرمان الكبير من الجزء المبتور أو المنزوع.

سوسيولوجية صورة الجسد: تتخطى صورة الجسد حدود التشريح، فالأشياء المتعلقة بالجسد تشكلت عبر التاريخ (اللباس، الزينة، التزيين الاصطناعي)، لكن العنصر الوحيد الذي يجعل الإنسان يلجأ إلى التجريب عدد من المحاولات التي تهدف إلى التعبير صورة الجسد (الوشم، تغيير ملامح الوجه، الإعتناء والمبالغ للشعر، لون العينين) هي وحدة الجسد إذن باستطاعة كلنا وحدة الجسد أن تمتلك الأشياء وأن تنتشر في الفضاء، خاصة الفضاء الوظيفي ⟵ الجمالي و الفضاء النفسي ⟵ الإحساسي.

إذن إن التشكيل الانفعالي هو الذي يحدد المسافات ما بين الأشياء والجسد، فعادة لا تولي الاهتمام عامة إلا الوقائع (الصورة الأخرى في الفضاء الخارجي) التي تحدد العلاقة الاجتماعية، هذه الأخيرة ليست في الحقيقة علاقة بين شخصين فقط، لأن كل علاقة اجتماعية تطرح السؤال بين الجسد وبين الفضاء، فتطرح علاقاتنا الاجتماعية إذن مسألة صورة الجسد.

- **أثر العلاقات الاجتماعية الجسدية:** يحاول غوفمان في دراسة الربط بين المرض العقلي والوضعية الاجتماعية لتبيان أثر هيئة الجسد والوضعية الاجتماعية على العلاقات بين البشر، فمثلا تصوري شخصين مختلفين كشخص أسود وعارضة أزياء شقراء، فعند مقارنة بين وضعيتين لجسدين مختلفين رؤية لبنيوية تتضح لنا أن العلاقات الاجتماعية محددة تماما بين الأفراد عبر الوضعية الاجتماعية التي ترسم حدودها صورة الجسد هذه وما تمثله للشخص نفسه وللآخرين الذين تناول معهم التصورات الجسدية. فما يفقده الشخص من عضو هو أكثر من ⟵ العضو المفقود لأنه فقد مفهوم ارتباطه بالعالم أو الفضاء الخارجي فهو إذن جوهر وجوده.

تذهب شيلدر إلى عدم وجود للإدراك من دون الفعل، وهو لذلك يؤكد على النشاط والعلاقات التي يمكن استخلاصها حول صورة الجسد.

- صورة الجسد غير معزولة، بل هي محاطة بصورة أجساد الآخرين.
- علاقة صورة الجسد بالآخرين تتعلق بعاملي المسافة الفضائية والمسافة العاطفية.
- تتقارب صورة الجسد وترتبط بواسطة المناطق الأيروسية (مسألة نظرة الجميع).
- تعكس اتجاهات المناطق الإيروسية في العلاقة الاجتماعية لصورة الجسد الآخرين.
- التغيرات ~~الاجتماعية~~ الإيروسية في صورة الجسد هي دائما ظواهر اجتماعية تتعلق بظواهر أخرى مصاحبة لها.
- صورة الجسد هي جوهريا اجتماعية غير معزولة مطلقا ومرافقة دائما لصورة جسد الآخرين.
- إن صور الجسد الأفراد هي مختلفة ولا تربطهم أية علاقة.
- هناك تبادل دائم ومختلف [illegible] عن الجسد وبين صور جسد الآخرين.

(أجزاء الصورة أو الأبعاد الثلاثة)

- وهكذا نجد أن النموذج الوضعي (الجمالي) للجسد ليس سكونيا بل دائم التغير بحسب الظروف المعاشة، ويمكن اعتباره كبناء من نمط خلاق فهو مبني ومعاد البناء دائما. وتلعب سيرورة التشكل الانفعالي (اللذة الألم) كانا دورا هاما، عند تطور صورة الجسد بحسب حاجاتنا وميولنا ذلك لا يعني بقاءها جامدة. هناك تغير في الأفكار، فكل تطور لصورة الجسد، بحسب حاجاتنا التي لا تظل جامدة. تتبعها مباشرة مرحلة تبدأ انطلاقا منها جهود للقيام بتجارب أو تثبيتات جديدة بحسب الموقف العاطفي للشخص، إن العلاقة الاجتماعية بين صور الجسد ليست جشتالتا ثابتا بل لسيرورة بناء وخلق مستمرين في إطار الصورة الاجتماعية الشاملة. جيشتالت، بنية تعبر عن صلة دينامية بين أجزاء الجسد وكليته.

الدرس السابع

ANTONY Giddens نظرية التشكيل البنيوي

تمهيد: يعطي جيدنز للفاعل Action في عملية إعادة تشكيل البنية الاجتماعية نظرة مبالغ فيها فهو فاعل يمكنه من مواجهة وتشكيل البنية الاجتماعية، البنية الاجتماعية موجودة في مستوى الفرد، كما أن الفعل هو فعل الفاعل نفسه، يمثل البناء والفعل وجهان لعملة واحدة بالنسبة **لجيدنز** ويرتبطان من خلال الممارسة الاجتماعية، وهو يرى أن البنيان تتكون من قواعد ومصادر، ويمكن أن تكون القواعد ثابتة أو متحركة، رسمية أو غير رسمية أو أخلاق ذلك لكن لابد أن تكون مفهومة وعامة باعتبارها أشكالا من المعرفة التي تسمح لنا بالمضي في ظل ظروف جديدة.

- فالفكرة المحورية في نظرية التشكيل البنيوي **هي ما يسميه جيدنز ثنائية البنية** فهو ليس علم الاجتماع عادة على البنية باعتبارها سمة تحكم أو تحدد الحياة الاجتماعية لكنها أيضا واقع الأمر صفة تجعل الحياة ممكنة، **إذن البنية** تشا مختلفة عما يمثله اصطلاح عند الوظيفية البنائية أو الممارسة البنيوية، فهو يعرفها على أساس أنها قواعد ومصادر، ومفهوم القاعدة هو الأكثر أهمية.

- إن ازدواجية البناء (البنية والفعل) هي محاولة توفيقية لإدماج المصطلحين عن طريق إعادة بناء تشكيله المفاهيم المتعلقة بالبناء (النسق) والفعل. فكلاهما متكاملين، الحدثان لمجموعة من الأفعال والعلاقات والرباطات يعمل الفرد على نسجها، وعليه فإن هذه الأعمال تتأثر بالخصائص البنائية عن طريق تفاعلاتنا وأفعالنا، وكذلك بإنتاج وإعادة الفعل، كما أن المجتمع لا يمكنه أن يستقل عن أفراده (إذن النظام الاجتماعي أو البنية بفعل نشاطنا اليومي المعتاد)

مفاهيم النظرية:

الإحالة على الذات: تشير إلى الطريقة التي تشكل بها عالمنا الاجتماعي فعليا.
- فهو يصف الفاعل في مستوى اللاشعور بأن ممارسته اليومية هي أقل أهمية.

المعارف المباتية: هي القواعد يكتسبها الفاعل ضمنيا (تعامله مع الآخر).

المعرفة الواعية: هي القدرة على تأمل الذات،

علم الاجتماع اليومي: فهو توظيفه جيدنز للعلاقة بين البنية والفعل (Action / structure) فالحياة الاجتماعية اليومية المعاشة تعني بروز كل الضغوطات والنزاعات والتغيرات وكل الحوادث التي يتخذها علم الاجتماع موضوعا له.

~~فالعلاقة بين العقل والنية هو إذن~~ فالعلاقة بين الفعل والنية والحياة حسب جيدنز هو السجل الرمزي للإرادة والخيال والذاكرة الجماعية، كما أن الحياة أو المعاش اليومي هو تلك الممارسة الاجتماعية في إطارها الكلي.

- الانعكاسية أو العقل الفكري الانعكاسي: فهي تلك السلوكات التي تتم في سياق ~~معين~~ معين. بالدراسة والمراجعة المستمرة والدائمة للممارسات الاجتماعية على ضوء المعطيات الجديدة التي تتعلق بهذه الممارسات نفسها (كالثورة من أجل التغيير تفرضها التقاليد) لأن هذه الأخيرة لا يتم إعادة إنتاجها بنفس الطريقة وعلى نفس الوتيرة عبر الأجيال المختلفة. لكن تحاول أن تتماشى وتساير الوضع من خلال عناصر جديدة. فهي تتغير وتتحول يوميا وبشكل دائم وعبر كل الثقافات على ضوء المستجدات والاكتشافات الأثرية اليومية التي تقوم بدعم وشحن تلك الممارسات.

- المؤسسة: ليجد هذا المفهوم عند جيدنز معنا مفهوما تاما (الزواج أي ممارسة ضاربة في عمق التاريخ والمكان استغلتها مثل السلطة)

- الأنساق الاجتماعية: جيدنز يعرفها بأنها تتكون عن طريق ثنائيتي الاستمرار والروتين (اللاتغير والاستمرارية). فأي ممارسة نسقية تحافظ على شيئين مهمين (الاستمرارية واعتمادها كقاعدة).

خاتمة: إن مجال دراسة العلوم الاجتماعية طبقا لنظرية التشكيل لا هو الفاعل (الفرد) ولا وجود أي شكل من أشكال الكلي المجتمعي النسقي بل هو الممارسة الاجتماعية المنتظمة عبر الزمان والمكان.

الدرس الخامس البناء الاجتماعي للواقع

مقدمة: البناء الاجتماعي هو أحد المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، كونه يؤكد ثنائية **البناء - العمل** في النظرية المعاصرة والنسقية، لكنه عدّل المفهوم بصورة كبيرة، على حركة مفادها، هي أن الحياة الاجتماعية تنتظم من خلال إطار عمل أحادي التنظيم،

- تشير كلمة "بناء" إلى شكل بناء أصلها بناء مادي شكلي لتوازن داخلي لقوى مادية المانحة تماسكا لهذا البناء الاجتماعي وأيضا يشترك الأنماط التي توجد في السلوك الاجتماعي والعناصر المتنوعة التي تكوّن النظام الاجتماعي (الترتيب، التنظيم، إطار العمل، الاضطرابات، العشوائيات، الحظر... الخ)

تعريف: "البناء الاجتماعي باعتباره مجموعة من العلاقات التنظيمية الثابتة نسبيا للوحدات، والتي تنتج من التأصيل العرفي للعمل"

سؤال: العالم الاجتماعي الذي نعيش فيه هو نتاج النشاط البشري، ومع ذلك نحن نميل إلى إدراك عالم الأشياء خارج عنا... كيف يكون ذلك...؟

في أعمال Luckmon / Berger قامت بتطوير تحليل ~~الأعمال الروتينية~~ للحياة اليومية العملية (أستطيع بصعوبة الشك في واقعيته) (أفهم ماذا جرى له؟) (أشاركه مع الآخرين) إذن معرفة هذا ~~النمط~~ النمط من الحياة، يعتمد أساسا على منحى من التفكير (نمطية أو التنميط) - الذي يسمح بنشأة بعض من أنماط السلوك على سبيل المثال:

- التنميط الثلاثي (مبني على أساس مهم وهو language، فالكلام هو الوسيلة الأساسية للمشاركة وينبث هذا التنميط الثلاثي الهادف للوصف الجدلي للبناء الاجتماعي للواقع.

Weber ← الأحداث الاجتماعية لها معنى هادف وموضوعي

- دوركايم الأحداث الاجتماعية هي عبارة عن أشياء -

- ماركس الإنسان ~~يستطيع~~ إنتاج العالم الذي ينتجه -

إذن المجتمع هو نتاج بشري - المجتمع هو حقيقة أو واقع موضوعي - الإنسان هو نتاج اجتماعي

- النشاط الإنساني معروف بالروتينية، فهو يعرض نفسه من أجل الخلود والتخصيص في نسق من الأدوار. سماه Luckmann و Berger بالمؤسساتية المتزايدة كـ: كتنميط متبادل للأحداث المعتادة، فإذا أبدع الأفراد بإنتاج مؤسسة ما فهم يرونها أيضا لمسة نشاطهم، والأجيال الصاعدة يعتبرونها كمثال له طبيعة الأشياء.

- هذا العالم الاجتماعي الهادف، هو مبني بمعنى عن طريق اللغة (تسمية الأشياء ~~الأمثال~~ الأمثال (نمط الوقت الذي هو الآن)، أو أيضا العوالم الرمزية (الدين، العلم، الخرافة) التي تزودنا بشرح عام للعالم

- على كل حال من خلال الطفولة" أن هذه الشرعية هي متكاملة"، فالتنشئة الاجتماعية الأولية" ناتجة عندما الطفل يتقمص الوقائع من أقربائه (الأم تريد لي جميل في خروجي للمدرسة) ثم يعممها على باقي أفراد المجتمع، بعد ذلك يصبح هذا الطفل نتيجة على ما ~~[illegible]~~ حصده من قبل سواء من طرف الوالدان أو الأفراد الفاعلين الاجتماعيين.

- البناء الاجتماعي للواقع، هو دور ~~ي~~ حقيقي لقوى نظرية، التي تحاول شرح وحفظ في جدلية مشتركة لأبعاد موضوعية ذاتية، فردانية مؤسساتية للمجتمع.

الدرس الرابع البنيوية التكوينية -

مقدمة : ظل مفهوم البنية من القرن 17 محصورا على استعمالات الإطار المعماري، ولكن بدء منذ النصف في الانتشار في الحقل البيولوجي بواسطة هربرت سبنسر الذي نقله من الحقل المعماري إلى إطار علم الاجتماع في أواخر القرن 19 دون أن يتجاوز اللفظ أو المفهوم حدود اللغة والأدب والفلسفة، غير أن علماء الاجتماع الكلاسيكيين مثل ماركس، دوركايم، باريتو، فيبر تبنوا المفهوم بهدف تعيين الخصائص الاجتماعية. وفي أواخر القرن 19 أصبح اللفظ أو المفهوم مدلولا ملازما لنتائج الدراسات الاجتماعية، وأضحى من الممكن فهم البنية على أنها أساس في تحليل العلاقات الاجتماعية نحو مسارها - كل ملاحظة للأحداث والظواهر الاجتماعية هي متسلسلة تسلسلا تاريخيا.

ركائزها :

- **اللغة :** إعتبار الأنظمة الثقافية أنظمة لغوية [اللسان، التركيب اللغوي، اللفظ الصوتي، وحدة الأصوات، الاستعارة، الكتابة ... إلخ]
- **المدى الحيوي :** كحقل من الصراعات الاجتماعية الموجودة في الطبقات الاجتماعية وليس النظر إليها بمفاهيم الماركسية التقليدية، ولكن بمفاهيم المركزية في التكوينية من الهابيتوس، بوصفه بنية ذات محتوى ثقافي وظيفتها إعادة إنتاج الصراع الطبقي وتكريسه عبر المحتوى الثقافي.
- **الرأسمال الثقافي :** بوصفه رأسمال رمزي مقابل للرأسمال الاقتصادي الذي هو مادي. إذن الهابيتوس لتفسير الرهانات الآن فقط أيضا من الجانب الرمزي لكن بطريقة الكشف عن المشاعر الظواهر عكس الرأسمال الاقتصادي الذي يتسم بالعنف المادي.

- كيفية بناء البنيوية التكوينية :

أ/ الكشف عن الظواهر : تخص كيفية تحدد البنيات وإعادة ~~تكريسها~~ إنتاج نفسها) معناه التركيز على سلوكات الفاعلين بوصفهم معيدي إنتاج البنية فقد يتعهد الأطر حسب

ا/- الأطروحة الظواهرية : تتشارك بتفسير المقاصد دون النظر إلى جذورها الاجتماعية كما أنها لا تستجيب للبنيوية التكوينية من حيث كونها تبحث عن كامنة الظواهر

ب/- إغفال الفرد جذريا : من إشكالية غير محايدة، كما أن بورديو ركز على البنية على حساب الفرد، لكن الفرد يشغل حيزا مهما في الفكر الفيبري والبارسونزي، إذن فلا داعي لإغفال الفرد كونه فاعل اجتماعي.

ب/- ... إجابة في ثلاثة تصورات للأطروحتين السالفتين

1/- نسق المواقف والعلاقات: هو نسق من العلاقات الذي يسمح لنا بالتحليل العلا الوصول إلى ~~وظائف~~ لبنية التواطئية، أي التعرف على الأنساق التي تشتغل بها الأنظمة النسقية المكونة للبنيات وكيفية ترابطها وأدائها واشتغالها داخل البنية، من ثم

- إسقاط بعض الظواهر والقيام بعملية بحث جديدة.
- تعليم النسق، معناه الكشف عن أنساق التفاعل الداخلية والخارجية.
- تطوير النسق، معناه التعبير لكل العلاقات الترابطية العلائقية والرمزية الأيديولوجية وكل السلوكات الفردية التي تحددها نسق العلاقات.

2/- الهابيتوس: نسق الاستعدادات المكتسبة وتصورات الإدراك والتقويم والعقل ال نستخدمها الضبط في لحظة معينة وفي مكان خاص، معناه الخاص بالسلوكات الفردية اعتمادا على مرجعية معينة تقع في الذهن (الأنا الأعلى)، فهو منتج للممارسات وأصل للإدراكات وعمليات التقويم للسلوكيات ومولدة لبعض الممارسات.

3/- إعادة الإنتاج: من خلال دراسته للنسق المدرسي ووظيفته مجالا لإدخال مفاهيم تفسيرية:

- العنف الرمزي - الرأسمال الثقافي - استراتيجية إعادة الإنتاج.

ج/- الصراع الطبقي: القائم على العامل الاقتصادي الذي بدوره يعكس ملامح التدرج الطبقي اعتمادا على المهنة أو الدخل أو ممتلكات الاقتصادية أو السلم القيمي، لكن هناك شيء آخر يشرع التمايز داخل الطبقات الواحدة، ألا وهو الرأسمال الرمزي وهو الرأسمال الثقافي التعسفي الجاري على العنف الرمزي (لا على فائض القيمة بل على امتلاك الرموز الثقافية.

الدرس الثاني نظرية الصراع الجديدة

مقدمة: إن قوة فكر ألكسندر تظهر جليا في نقده لنظرية الصراع، وهي النظرية المعارضة التي ظهرت مع نجاح سيادة الوظيفية البنائية حيث على أن هاته الأخيرة دراسة ظاهرة الصراع الاجتماعي والتغير الاجتماعي.

. فرالف داهندورف طرح نظرية الصراع في علم الاجتماع في خضم الأبحاث التطبيقية وخاصة في الإطار المفاهيمي لفيبر (MAX Weber)، حيث تصور أن التعارض بين الوظيفية البنائية والصراع، هو تعارض بين نموذجين مختلفين يهدفان إلى طرح سلسلة من الافتراضات عن المجتمع الحياة الاجتماعية اللذان تقفان على طرفي نقيض كما هو مبين في الشكل التالي.

الرقم	نظرية الصراع	نظرية الإجماع
1	- المصالح هي الأساسي في الحياة.	- القيم والمعايير.
2	- الحياة تقتضي الترغيب والترهيب.	- الإلتزام.
3	- الحياة منقسمة بالضرورة	- متماسكة بالضرورة.
4	- تخلق الحياة التعارض والحرمان والعداء	- التضامن.
5	- تخلق الحياة صراعا بنيويا	- التكامل بالمثل والتعاون.
6	- تقتضي الحياة خلق مصالح فئوية	- الإجماع هو الأساس.
7	- التمايز الاجتماعي هو تمايز القوة	- الاعتراف بالسلطة الشرعية.
8	- الأنساق الاجتماعية غير متكافئة وتتخللها التناقضات.	- الأنساق الاجتماعية أنساق متكاملة.
9	- تنحو الأنساق الاجتماعية إلى التغيير.	- تنحو الأنساق الاجتماعية إلى الثبات والاستقرار.

- فأعمال رالف داهندرف لا تهدف إلى الحلول. فكلتا النظريتين تتعامل مع المتغيرات الأهلة في الجدول وتقدم فهمهما الخاصة ولكن بطريقة معكوسة، مثلا كل عنصر اجتماعي له وظيفة وعيب وظيفي (dysfonction). وما نظرية الصراع إلى طريقة للنظر إلى العالم.

- فمثلا يشابه دارهندورف مفهوم المماثلة العضوية في فكرة النسق الاجتماعي بمفهوم النسق المترابط بالقسر أو بالإكراه، وهذا المصطلح المأخوذ من Weber يستخدمه دارهندورف للدلالة على نسق السلطة أو نسق القوة، والتمييز بين السلطة والقوة مهم في بعض المعاني، إذ أن القوة تنحو إلى الاعتماد على القسر بينما السلطة هي قوة شرعية قائمة على الإقرار العام. وهذا تخضع له جميع التنظيمات، وبذاته يخلق شروط الصراع.

لكن دارهندورف وبارسونز يتفقان على أن وظيفة القوة هي حفظ النسق من التصدعات الخارجية (وظيفة النسق بشكل عام هي المحافظة على التكامل والاستمرارية. حينما لا تتحدى المعايير والقيم نفقًا) وهذا يعني أن العالم الاجتماعي قائم على جماعات للنزاع كامنة أو ظاهرة أو شبه جماعات. (إيران، روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية)

وعلى هذا فإن نظرية دارهندورف مقارنة بالوظيفية البنائية، تكون نظرية تحقق المستوى الأدنى وتتشكل من جوانبين:

1- بناء الأدوار من المصالح المتناقضة وأخرى متكاملة.

2- الأوضاع العامة للظروف مآلها الصراع.

- فنظرية الصراع هي في حقيقة الأمر نظرية الفعل، ودارهندورف يفعل ذلك بدعوى أننا نحتاج إلى نظرية لتفسير ظاهرة الاستقرار وأخرى لتفسير ظاهرة الصراع، بينما تقدم نظريته في الوقت نفسه إمكانية تفسير الظاهرتين معًا.

* أما انتقادنا ~~أنا~~ نحن لنظرية الصراع فهو أنها نظرية لا تفسر شيئًا، حتى ملاحظتنا إلى صدى النظرية المعروضة سابقًا. حيث أن لا الظروف الحقيقية المؤدية إلى الصراع، ولا التشوق بإمكانية حدوث صراع ~~تفضي إلى~~ تفضيان إلى الشيء نفسه وإلى نتائج متناقضة.

الدرس الأول الوظيفية الجديدة (جيفري ألكسندر)

قدمة: حينما توفي بارسونز أصبح من الشائعات الاستخفاف
نظريته واعتبارها ذات أهمية تاريخية فقط. فقد أشار له حتى أحد
النقاد المتعاطفين معه مثل: Peter Hamilton بتعبير "الأدب المخلوع"
198. لكن بارسونز على غرار الأب هاملت، عاد ليطل علينا ثانية بصورة
ديدة عن طريق بعض من الأعمال التي تعرف بالوظيفية الجديدة Newfonchionalism
وقد كانت لجيفري ألكسندر، وهو أهم أتباع المدرسة الوظيفية الجديدة آليات
ن التعامل مع الانتقادات الموجهة لبارسونز هو التسليم بمقاربة
أفضل هذا البعض الأعمال القيمة. لكن يبدو لي أنها تمثل نوعا من التصدع
الداخلي للنظرية.

لقد تخلص ألكسندر في مقدمته لكتاب الوظيفية الجديدة (1981) حتى من الحد
الأدنى للتفسير السببي الذي تحتمه فكرة التراتب المنطقي، مدعيا
د الاعتبار للتطور الاجتماعي مقابلا لكل الاحتمالات ونتيجة لمحددات
عديدة، "فالوظيفية الجديدة تقدم لنا وصفا عاما للعلاقات المتبادلة
تستخدم فكرة التوازن بصفتها فكرة مرجعية وليس بصفتها شيئا موجودا
في الواقع" فالتوازن هو دائما توازن متحرك. والتفرقة التي وضعها بارسونز
بين الثقافة والمجتمع والشخصية تفرقة مهمة، وشأن فكرة التمايز التي هي
مشتقة من منبع التغير الاجتماعي:

ولعل تعديل الوظيفية لبنائية هذا وفتح أبوابها، يمكن أن يفهمها بشكل أفضل
في إطار فكرة ألكسندر، عما يجب على النظرية الاجتماعية أن تفعله، وهو
ما يطلق عليه خاصية "التعدد في أبعادها" الثلاث:

1/- التقابل بين النظرية والواقع. (البعد الميتافيزيقي والميداني للعالم الاجتماعي)
2/- الإرادة الفردية والهيمنة الجماعية.
3/- الفعل المعياري والفعل الأداتي.

عكس ما كان يميل إليه بارسونز في دمج بين كل هاته الأبعاد الثلاث.

(كل ما هو عيني مادي مع كل ما هو شعوري) جهلة لمسألة القسر الجماعي على الأفراد (
لفرض القيم وتطلعاته، فضلا عن النواحي المادية للفعل.

الوظيفية الجديدة والحداثة: يبدو أن هناك سببين: الأول: هو ما تعبّر عنه أعمال ألكسندر خير تعبير، حيث أن إدراك النظرية الاجتماعية ذات أبعاد متعددة، وأن نظرية بارسونز الكبرى تقرّ تلك الأبعاد الثلاثة. وهذا بمنزلة القول إن العالم لا يمكن أن يُرتب بسهولة حسب نظام واحد.

والسبب الثاني: هو ظهر جليًّا أنّ الطريقة "الوصفية" في الدراسة تبنّيت انطلاقًا من الفرضية القائلة أنّ العمليات "السببية" يمكن تحديدها ميدانيًا، ويبدو أن التحديد النظري للآليات والعمليات السببية قد فقد، إذ أن العالم هو مكان معقّد، ولا نستطيع التماس أي تماسك كامن أو الظاهر في العالم.

- وهذا ما أدى إلى انفتاح نظرية تالكوت بارسونز على مصراعيها وأصبحت مصدرًا للتنوع الثقافي العالمي.